، أي : القرآن ، والقرآن نزل في رمضان [شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ] [البقرة١٨٥]، إذاً ليلة القدر في رمضان .

٧- **لَيْلَة القدر** في العشر الأواخر منه ،وتنتقل ليست في ليلة بعينها ، وأرجاها ليلة ٢٧ ، للحديث : «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ».

٨- اختار بعضَ العلماءَ **لَيْلَة القدر** تنتقل من سنة إلى أخرى . والسبب الحامل على القول بهذا اختلاف الأحاديث و الروايات في ذلك.

٩- الأحاديث التي جاءت في **ليلة القدر** و الآثار بالمتكرر بلغت عدداً كثيراً. والله أعلم . التي في الصحيح والسنن والأجزاء والمعاجم فيها الصحيح والحسن والضعيف، والضعيف كثير.

١٠- اختلف في تعيينها متى تكون ؟ على أكثر من ٤٠ قولاً إلى ٤٦ أو ٤٧ قولاً نذكر شيئاً منها :

* قيل: أنها رُفعت وهو قول ضعيف ، بل هو باطل قاله الشيعة الروافض أصحاب المعتقد والعقل الفاسد .
* وقيل: موجودة لكن لا تُعلم مطلقاً .
* وقيل : هي ليلة إحدى وعشرين .
* وقيل : هي ليلة ثلاث وعشرين .
* وقيل : هي ليلة خمس وعشرين .
* وقيل: تسع وعشرين .
* وقيل : إن تم الشهر صارت في الشفع وإن نقص صارت في الوتر.
* وقيل : تكون ليلة الأحد دائماً في العشر الأواخر يُروى هذا القول عن أبي الحسن المغربي ـ رحمه الله ـ قال : أني تتبعتها طول عمري فوجدتها ليلة الأحد، و هذا القول مردود.
* وقيل : في ليلة الجمعة .
* وقيل : في العشر الأوائل .
* وقيل : الأواسط .
* وقيل : الأواخر .

*والصحيح : أنها ثابتة باقية وأنها في رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها في أوتاره وأنها أرجى ما تكون ليلة سبع وعشرين .
*والصواب : أنها تنتقل وليست ثابتة جمعاً بين الأحاديث ؛ لأدلة كثيرة وآثار ليس هذا محل بسطها .

١١- كان النبي ﷺ «يعلم أي ليلة هي فنسيها لمصالح شرعية » ثبت ذلك في البخاري وغيره .

١٢- لها علامات قبلية وبعدية ، أكثرها العلامات البعدية ، وأكثر الأحاديث الواردة فيها ضعيفة ،وعلاماتها: : «تخرج الشمس صبيحتها لا شعاع لها» ، و«صافية مثل الطست»، وتكون لا حارة ولا باردة ، ولا يُرسل فيها شيطان ،ولا يحدث فيها داء.

١٣- هذه العلامات لا تظهر إلا بعد انتهاء الليلة .

١٤- يستحب الدعاء في **ليلة القدر** بما صح عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي »، وعلمه النبي ﷺ لعائشة - رضي الله عنها - فهو من أفضل وأصح الأحاديث ، ويجوز الدعاء بغيره.

١٥- أُخفيت **ليلة القدر** اختباراً للعباد ، ليظهر المجتهد في العبادة والطاعة وطلب الخير من الكسول .

١٦- يستحب الاشتغال في **ليلة القدر** بالدعاء والاستغفار والذكر ، واستحب الشافعي ـ رحمه الله ـ الإكثار من الدعاء.

١٧- **ليلة القدر** تبدأ من غروب الشمس وتنتهي بطلوع الفجر.

١٨- اليوم الذى يلي **ليلة القدر** «أي : صباح ونهار يوم ٢٧» لا يتبع **ليلة القدر** في فضلها على الراجح ، بل فضلها مختص بالليلة . قال تعالى : [سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ] [القدر: ٥].

١٩- الحائض والنفساء لكل منهما نصيب من **ليلة القدر** إن اجتهدت في شهر رمضان وبذلت وسعها .

انتبه :

٢٠- قال بعض السلف : ليس بعارف من لم يكن غاية أمله من الله العفو .

٢١- قال بعض العلماء : رياح هذه الأسحار تحمل أنين المذنبين، وأنفاس المحبين، وقصص التائبين ، ثم تعود برّد الجواب بلا كتاب ، فإذا ورد بريد السَحَر يحمل ملطّفات

الألطاف ، لم يفهمها غير من كُتبت إليه .

٢٢- يا من ضاع عمره في لاشئ ، استدرك ما فاتك في ليلة القدر، فإنها تُحسبُ بالعمر .

٢٣- **ليلة القدر** خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر ، فكم يكون قدرها فى المسجد الحرام ، أو المسجد النبوي الشريف.

٢٤- **ليلة القدر** عند المحبين ليلة الحظوة بأنس مولاهم وقربه، وإنما يفرون من ليالي البعد والهجر .

٢٥- **إخواني وأخواتي** :المُعَوَّلُ على القبول من الله لا على الاجتهاد ، والاعتبار ببر القلوب لا بعمل الأبدان ، فالموفق من وفقه الله عز وجل ، رب قائم حظه من قيامه السهر ، كم من قائم محروم ، ومن نائم مرحوم ، هذا نام وقلبه ذاكر ، وهذا قام وقلبه فاجر .

إن المقادير إذا ساعدت ألحقت النائم بالقائم

وفي الحديث : «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجَالًا مَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، وَلَا سَلَكْتُمْ طَرِيقًا، إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ» – وفي رواية «حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ».

٢٦- لكن العبد مأمور بالسعي في اكتساب الخيرات ، والاجتهاد في الأعمال الصالحات، وكلٌ يُمَسَّرٌ لما خُلق له . أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل أهل الشقاوة، {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)} [اللَيل٥ :١٠] ، فالمبادرة .المبادَرة إلى اغتنام ما بقي من الشهر ، فعسى أن يُستدرَك به ما فات من ضياع العمر .

٢٧- يا **ليلة القدر** للعابدين اشهدي ، يا أقدام القانتين اركعي لربك واسجدي ، يا ألسنة السائلين جدي في المسألة واجتهدي .

يا رجال الليل جدوا رب داع لا يُـــــرد

مـا يقـوم الليـل إلا مـن لـه عـزم وجـد

٢٨- لو قام المذنبون في هذه الأسحار على أقدام الانكسار ، ورفعوا قصص الاعتذار ، مضمونها {... يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨)} [يوسف٨٨]، لبرز لهم

التوقيع عليها {..لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)} [يوسف٩٢] .

٢٩- إنما يَحْسُنُ البكاء و الأسف على فوات الدرجات العُلى والنعيم المقيم .

٣٠- خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلاث مرات فحلّ عقدة الوصال بيد فراق بيني وبينك، أفما تخاف يا من لم يف لربه قط أن تقول في بعض زلاتك هذا فراق بيني وبينك.

٣١- سمع سلفنا هذه الآيات : {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ}[الحديد٢١] ، و {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)} [المطففين٢٦] ، ففهموا من ذلك أن المراد أن يجتهد كلّ واحد منهم أن يكون هو السابق لغيره إلى هذه الكرامة، والمسارع إلى بلوغ هذه الدرجة العالية، ويخشى أن يسبقه غيره إلى الله عز وجل في طاعته .

* قال الحسن : إذا رأيت الرجل ينافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة .

* وقال وهيب بن الورد : إن استطعت ألا يسبقك إلى الله أحد فافعل .

* وقال بعضهم :لو أن رجلا سمع بأحد أطوع لله منه ، كان ينبغي له أن يحزن لذلك .

* وقال آخر : لو أن رجلا سمع برجل أطوع لله منه فانصدع قلبه فمات ، لم يكن ذلك بعجب .

* وقال عمر بن عبد العزيز في حجة الوداع عند دفع الناس من عرفة: ليس السابق اليوم من سبق به بعيره(أي الدابة التي يركبها) ، إنما السابق من غُفِرَ له .

٣٢- ثم جاء من بعد هؤلاء الأخيار خلف وأجيال كسالى ، همتهم دنيئة خسيسة يتبعون هواهم وشياطينهم ، ويتكلون على مجرد العفو ، فهؤلاء إن حصل لهم المغفرة و العفو ، فقد فاتتهم منازل السابقين المقربين . قال بعض السلف : هب المسئ عُفيَ عنه ، أليس فاته ثواب المحسنين ؟ !

فيا مُذنبا يرجوا من الله عفوه أترضى بسبق المتقين إلى الله

* **أيها الإخوة والأخوات :** لي عندكم مجموعة من الأسئلة فأجيبوا عنها بصراحة وصدق وإخلاص :

* هل ترضى عن حالتك التي أنت عليها إذا جاءك الموت ؟

* هل عزمت على توبة من غير تسويف؟

* هل تعلم داراً بعد هذه الدار تعمل فيها بعد الموت ؟

* هل لك نفسان إذا ماتت إحداهما عملت بالأخرى ؟

* هل تأمن أن يهجم عليك الموت وأنت على هذه الحالة ؟

* فإن قلت في كل مرة : لا لا لا.... فأقول للجميع : ما أقام على هذه الحالة و هو يعلم ؛ إنسان عاقل أبداً. أبداً.

وفي الختام أقول :

قل للمؤمل إن الموت في آثـــرك
وليس يخفى عليك الأمر من نظرك
فيمن مضى لك إن فكرت معتبر
ومن يمُتْ كل يوم فهو من نـُذُرك
دار تسافر عنها من غد سفراً
فلا تؤب إذا سافرت من سفرك
تُضْحي غداً سمراً للذاكرين كما
كان الذين مضوا بالأمس من سمرك

هذا والله أعلى وأعلم .وبهذا تتم المسائل ولله الحمد والمنة ، وأذكّرك بقول المَلَك وهو يؤمّن على دعائك لأخيك بظهر الغيب ، ويقول لك : ولك بمثل .

فلا تنسني من دعوة صادقة خالصة صالحة بظهر الغيب .

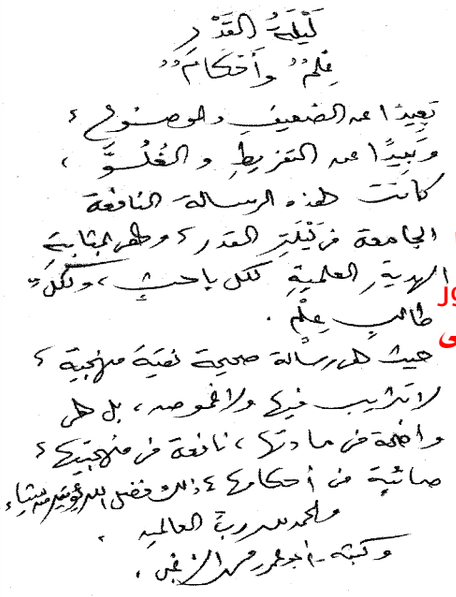

هذه المطوية قال عنها
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد عبد الملك الزغبي
حفظه الله

أخي الكريم من فضلك بعد قراءة هذه الرسالة إعطها لغيرك حتى يستفيد

أحكام ليلة القدر

إعداد الشيخ/ حسن حفني

(لمعرفة أحكامها بالتفصيل انظر كتابنا :

«إعلام ذوي الفضل من أحكام ليلة القدر»

١- **ليلة القدر** أفضل ليالي العام ، وهي أفضل بالنسبة للأمة وليلة الأسراء أفضل بالنسبة للرسول ﷺ.

٢- سميت **بليلة القدر** لعدة وجوه :

أحدها: لشرفها ومكانتها، قال تعالى : [وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ] [القدر ٢] .

الثانيَ: لأن الله عز وجل يُقدِّر ما يقع في السنة.قال تعالى : [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤)] [الدخان ٣-٤].

قوله تعالى «وما أدراك » : قاعدة عند المحدثين وهي ما قاله سفيان - رحمه الله - فيما رواه البخاري في صحيحه : «كل ما في القرآن «وما أدراك» فهو يعلمه «أي : النبي ﷺ ، وما في القرآن «وما يدريك» فهو لا يعلمه.

٣- **ليلة القدر** نزل فيها القرأن جملة واحدة إلى سماء الدنيا . قال تعالى : [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ] [القدر١] أي: القرآن .

٤- **ليلة القدر** لها فضائل عظيمة وهذه الليلة امتازت بأشياء :

* أن القرآن أنزل فيها .

* تتنزل الملائكة فيها وتكون في الأرض أكثر من عدد الحصى.

* نزول جبريل مع الملائكة .

*أنها سالمة من كل شر وعيب .

* العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

* ومن قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

٥- الصحيح أن ليلة القدر باقية لم تُرفع خلافاً للرافضة المبتدعة ، للحديث : « التَمسُوهَا في العَشْر الأَوَاخر مِنْ رَمَضَانَ » .

٦- **ليلة القدر** في رمضان ، وليست في غيره ،ولا في جميع السنة ، بل في رمضان . قال تعالى : [إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ] [القدر١]